

صبرا وشاتيلا أيلول/سبتمبر 1982

حلّت الذكرى السنوية العشرون لمجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها ميليشيا القوات اللبنانية وقوات سعد حداد وآخرون في سنة 1982، بمساعدة الجيش الإسرائيلي وتحت حمايته، من دون أن يحاسب أي من المسؤولين عن ارتكابها أو التخطيط لها، وعلى رأسهم أريئيل شارون، الذي كان وقتئذ وزيراً للدفاع ويرئس حالياً الحكومة الإسرائيلية ويوجه جيشه لارتكاب مجازر وأعمال وحشية جديدة، يومياً، ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في هذه الذكرى، التي ما زالت جرحاً مفتوحاً في الذاكرة الفلسطينية، ننشر فيما يلي مقتطفات من الفصل الرابع من كتاب في قيد الطباعة بعنوان "صبرا وشاتيلا، أيلول 1982"، أنجزته بيان نويهض الحوت عن المجزرة؛ وشهادات جمعتها السيدة ليلي شهيد براده من ناجين من المجزرة بعد وقوعها مباشرة، وألحقت بها سجلاً بوقائع الأيام 15 – 19 أيلول/سبتمبر 1982، التي جرى فيها حصار صبرا وشاتيلا من قبل الجيش الإسرائيلي وارتكاب المجزرة؛ وتقريراً وضعه جابر سليمان عن زيارة وفود أوروبية لبيروت مؤخراً لإحياء ذكرى المجزرة.

يشتمل كتاب بيان نويهض الحوت على رواية للحدث المأساوي كما جرى ساعة فساعة، استناداً إلى مقابلات مع ذوي الضحايا أجرتها المؤلفة بعد وقوع المجزرة مباشرة وفي العامين التاليين، وإلى أهم المصادر المنشورة التي تناولت الحدث، كما يشتمل على توثيق لأسماء الضحايا والمفقودين، وإثبات لهوية الفاعلين.

ويحتوي الكتاب، الذي عملت عليه المؤلفة أعواماً مديدة مضمينة من أجل استكمال صورة ما جرى وتوثيقها، على قسمين رئيسيين: الأول "شهادات وروايات"، قائم بصورة رئيسية على منهج التاريخ الشفهي، والثاني "إحصاءات ومقارنات"، الهدف منه التوصل، بأكثر ما يمكن من الدقة، إلى عدد الضحايا والمفقودين، وعلى خاتمة بعنوان "من المسؤول؟". كما يحتوي الكتاب على ملحق للخرائط، وملحق للصور منها ما يغني عن فصل بأكمله.

أمّا المقتطفات التي اخترنا نشرها فتناول اقتحام "مستشفى عكا"، الذي يقع بين مستديرة المطار ومستديرة السفارة الكويتية، قبالة شاتيلا. وقد حدث ذلك في اليوم الثاني من أيام المجزرة. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>